

في ندوة إتحاد الكتاب السودانيين لائحة وزارة الثقافة لا ترقى لمستوي المناقشة القانونية

الميدان / الثقافي؛

فالقانون يجب أن يتحدث عن الأسس الإجرائية التعامل مع الوزارة المنوط بها تنفيذ الخط الثقافي للدولة، كما يجب أن يتحدث عن الحلليم المستشار القانوني لاتحاد الكتاب، والأستاذ محمد صديق.



بالأمر المعقول قانونياً. قانون مجافي لكافة المواثيق الدولية وللدستور السوداني. أما الأستاذ محمد صديق المحامي، فقد تحدث مرفراً أن قانون الجماعات هو الثقافي هو

تقول علي ما هو غير محل إختصاص الوزارة

وفي ختام حديثه عن قانون تنظيم العمل الثقافي واللائحة المبنية عليه، تساءل الأستاذ محمد صديق عن ضرورة الإجابة على سؤال ما إذا كانت هذه الجمعيات حكومية أم لا؟ وأجاب علي تسأوله بالنفي القاطع، مؤكداً انتسابها لمنظمات المجتمع المدني التي لا يجوز للدولة التدخل في صياغتها.

كما تناول الأستاذ، بعض المشكلات الواردة في اللائحة، من مثل مسألة إزام الجماعات القومية بثلاث فروع على الأقل في ثلاث ولايات مختلفة، الشيء الذي لا يجد سنده في القانون، وأن اللائحة تضمنت الكثير من الأحكام الانتقالية، وهو غير وارد قانونياً وغير.

وفي ختام حديثه، عبر الأستاذ محمد صديق عن أن اللائحة، قيدت النشاط الثقافي بصورة واضحة، وهي مناقضة للدستور الانتقالي ولكافة المواثيق الدولية، خصوصاً وأن الدستور الانتقالي يلزم المشرع على ضرورة عدم الانتقاص من نشاط الجهة، الشيء الذي لم يحتمه قانون الوزارة ولا لائحته.

وفي الختام عبر عدد من القانونيين والمثقفين وعضوية إتحاد الكتاب السودانيين، أبرزهم الأستاذ إبراهيم إسحق رئيس الإتحاد، والأستاذ عبد المنعم الكتياي، والأستاذ السر السيد، عضوي المكتب التنفيذي له، معبرين عن وجهات نظرهم في ذات الشأن، ومؤكدين على ضرورة صياغة لائحة بديلة مع اتخاذ كافة التدابير اللازمة لمناهضة مشروع هذه اللائحة.

حق التنظيم لأي إنثن رأوا أن يسجلوا ويعملوا في شكل جمعية، ومسألة تحديد العدد هذه، هي بمثابة خرق ملعن للدستور، وهناك سلطات قضائية نهائية، تبت في قبول أو رفض هذه الجمعيات.

كما ينص القانون أيضاً على أنه يجب على المسجل العام استيفاء رسوم التسجيل التي يقرها الوزير، ومن المفترض أن الجهة التشريعية هي التي تحدد رسوم التسجيل وليس الوزير أو وزارته بآية حال.

الثقافة لحل مشكلات المجتمع، وعن ضرورة ربط الجمعيات الثقافية بالخارج، بالإضافة إلى ضرورة تناوله واشتماله على مفهوم لا مركزية الثقافة، بحكم واقع التنوع والتعدد الذي تشهده البلاد.

وعلى العكس من ذلك، جاء هذا القانون مطلقاً عنان السلطة الإدارية للوزير ولوظفي المسجل العام للجمعيات الثقافية بشكل مطلق، دون أن يتطرق لكل هذه الأمور السابقة.

الثقافة لحل مشكلات المجتمع، وعن ضرورة ربط الجمعيات الثقافية بالخارج، بالإضافة إلى ضرورة تناوله واشتماله على مفهوم لا مركزية الثقافة، بحكم واقع التنوع والتعدد الذي تشهده البلاد.

وعلى العكس من ذلك، جاء هذا القانون مطلقاً عنان السلطة الإدارية للوزير ولوظفي المسجل العام للجمعيات الثقافية بشكل مطلق، دون أن يتطرق لكل هذه الأمور السابقة.

قانون غير دستوري في معظم بنوده

وفي إطار تناولها لبعض الفقرات والمواد الواردة بالقانون ومقترح اللائحة، خلصت الأستاذة هالة، إلى نتيجة أن العديد من مفردات اللائحة والقانون غير دستوريين، فالتسجيل كما هو وارد باللائحة يعتبر غير دستوري، وكان من المفترض أن يكون إبداعاً من الجمعية العمومية للجماعة، للمعلومات الأساسية لها، وليس من حق الوزير أو الوزارة أن ترفض أو تقبل تسجيل هذه الجماعة من بعد، فالدستور الانتقالي يكفل

لا مناص سوي مشروع لائحة بديلة بالكامل

وفي إطار حديثها عن لائحة الوزارة الأيف نكرها، أكدت الأستاذة هالة على أنه لا يمكن إجراء أية تعديلات على هذه اللائحة، لذلك يجب أن يكون لدينا رؤية موازية لتأسيس لائحة بديلة، ذلك لأنه لا يمكننا أن نناهض قانون موجود بلا بديل. كما أشارت الأستاذة في خضم تفنديها لبعض مواد اللائحة إلى أن اللائحة المقترحة أكبر من القانون؛ وذلك ليس

أطلس

راشد مصطفى بخيت

قضايا وحقوق الكتاب بعضاً من جذور المشكل

البيان الذي أصدرته مجموعة فاعلة في حقل الكتابة السودانية منذ أيام خلت، مثله مثل كافة القضايا المثارة في حقل الثقافة اليوم، يجمد له في المقام الأول جرائته الفارقة على طرح واحدة من كيريات القضايا التي ظلت تراوح مكانها بخجل وتوجس شديد. لكنه في ذات الوقت يحتاج إلى كثير تمهل في إدراك كيفيات تشكل الأزمة ضمن سلم تطورات الدولة السودانية بمختلف مؤسساتها وأحزابها. فهو من حيث المحتوى، تعبير فاعل عن حقائق استمراتها صحافتنا السودانية لوقت طويل، كنتيجة لوعي رسخته مجموعة من العوامل الأخرى المتضاربة في بناء هذه الدولة، منها ما يتصل بقانون العمل ومنها ما يتصل بضعف وعي الكتاب أنفسهم وتشردهم تجاه القضايا الحقوقية العامة.

فالبيان في صورته الراهنة، يعد حجراً ليس هيناً في راسد قضايا الثقافة المهمة، لكنه في ذات الوقت يحتاج أن يضرب بتمكث شديد، على عدد من «الواقعات» الماثلة أمام واقع الوعي بقضايا الحقوق العامة في مجتمع جبل على اعتبار ما هو قائم آخر نوافذ الكون وليس من مخرج سواه!

إذن، ضرورة الوعي بمشأ القضية في هذه الحالة، لا يعتبر أقل أثر من العمل على تجاوزها. بل على العكس من ذلك، ربما تنجلي خطوة الوعي بمشأ مثل هذه القضايا، متجاوزة لنصف الطريق تجاه العمل على حلها.

فحسب مبلغ تصوري بسيط، أن بنانا الوطني بأكمله مؤسس على بنية من التفكير في هذه القضايا، مرئية وفق هرمية تصاعدية مختلة، كرسست لوجود هذا الوضع البئيس، ومن ثم كرسست لاستمراره طيلة فترات ترسخه السابقة.

فالدولة مثلاً، ووفق ما تسنه من تشريعات وقوانين حامية لبعض المهن التي تعترف بها، تعمل على تجاوز مهن أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها، وبالتالي فهي لا تصدر عن وعي عفوي في مثل هذه الحالة، إنما تتقاذفها جملة من المعطيات الواقعية والبرامغيات على حد سواء، لتحط بها في نهاية الأمر إلى سبب بعض الهذبات الماكرة والعمل على ترسيخها بشدة ضمن هيكلها الوظيفي، حتى لا تبدو وكأنها محض افتعال، لأمر يقع على العكس مما هو عليه!

وليس هناك ما يمنع الدولة من أن تحترم مهنة الكتابة، مثلها في ذلك مثل مهنة الطب والهندسة، إلا وقوعها بين معضلي الخوف والجهل! فالخوف سادتي صادر من طبيعة نشوء الدولة نفسها في دولنا العائلثانية، التي ولدت عن طريق العديد من الجراحات القيصرية، اضطرتها مراراً لانجاب جنين مشوه! ناقص التطور، أو غير مكتمل الأطراف!

والجهل من بعد ذلك، ناتج من سيطرة طرق معينة في التفكير النفعي قصير الأجل، على سقوف وعينا العائلثاني هو الآخر!

وبعد كل ما تقدم ذكره من حديث، وجب علينا أن نعترف بضرورة خوضنا معركة تخصصنا بالأساس، لكنها في ذات الوقت، تعمل على إرساء أسس بديلة للخروج العام من جملة الأشرط الراهنة التي يعود إليها في البدء، ما نستقر عليه من حال!

رواية الحوش الأبيض بعد الكريم

ميرغني الثقافي



في إطار برنامجها الثقافي للمصاحب لجائزة الطبيب صالح للإبداع الروائي في دورتها السادسة، تقدم سكرتارية الجائزة مساء اليوم الإثنين ٢١ أبريل، الدكتور مهدي حسن علي في دراسة حول رواية « الحوش الأبيض » للناقد والروائي المعروف، د. مختار عجوبة، وذلك بمقر المركز بامرمان حي العمدة، غرب تقاطع الدومة. يدير الندوة الأستاذ أحمد عبد المكرم والدعوة عامة.

ملحمة آسيا... بين شاعرين (١-٢)

عبد الكريم محمد طاهر



على رأس هذه المعركة عميد الادب العربي الدكتور طه حسين ومن الجهة الأخرى ما عرف بمدرسة الديوان (العقاد، المازني، شكسري) وفيما بعد شوقي والمنفلوطي والرافعي، أمين الخولي، سلامة موسى وعلى اختلاف الجانب الذي اختاره كل منهم في تلك الفترة. ونشأت معركة أخرى اشد بين أنصار القديم والجديد وكان الدكتور طه حسين من قادة هذه المعركة أيضا وذلك بكتابه (مستقبل الثقافة في مصر) الذي شن فيه هجوما لانعا على دعاء الأدب الجديد والأدب في سبيل الحياة ولن يكتب الأديب، ورد عليه محمود أمين العالم وعبد العظيم انيس بكتابهما (في الثقافة المصرية) حيث أوضحا فيه اتجاههما الفكري وعلاقة الأدب بالحياة وتعرضا لبعض الأعمال الأدبية تائيدا لصحة دعوتهما الجديدة، وكان أدباء السودان الذين عاشوا في تلك الفترة في مصر في قلب المعركة أمثال جيلبي عبد الرحمن، تاج السر الحسن، محي الدين فارس، الفيتوري/ معاوية محمد نور... الخ.

وللصراع بين معسكرين متضاربين هما معسكر الاستعمار الراسمالي وفي قيادته الولايات المتحدة الأمريكية وتوابعها ومعسكر آخر يقوده الإتحاد السوفييتي وهو معسكر الاشتراكية وبينهما ظهر ما يسمى بدول عدم الانحياز وكان لكل معسكر أنصاره من دعاء الأدب والفن، فالذين يرون أن الأدب للأدب والفن للفن يفرغونه من محتواه كانوا ينحازون للمعسكر الأول بينما الذين يحبذون الأدب في سبيل الحياة ينتصرون للمعسكر الآخر. بينما هناك أدباء آخرين لا يجدون فرقا بين هذه المعسكرات فكان أدبهم صدى لما يعمل في نفوسهم ليس إلا، نتيجة لكل ذلك ظهر شعراء وأدباء جدد وكتابات تتحدث عن ظلم الإنسان للإنسان، وعن الحرمان الواقع على الشعوب والعبودية التي يزرع فيها وكانت السهام موجهة لزعمية عالم الشر الشيطان الأصفر كما عبر عنها الكاتب جوركي عند زيارته للولايات المتحدة الأمريكية، وكانت حرب

وأنا اقلب في مكتبي المتواضعة ذات نهار قاس من شهر يناير عثرت على مجموعة من المجلات الأدبية التي كانت توالي الصدور في أربيعتنا وخمسينات القرن الماضي، زاخرة بالوان من الفكر والمتعة وعن طريق الصدفة اكتشفت أن آسيا التي تغنى بها شاعرنا الكبير تاج السر الحسن غنى بها رفيق دربه الشاعر محي الدين فارس وإذا كان شاعرنا الفيتوري قد أوقف قصاده على القارة السوداء أفريقيا فان هذين الشاعرين قدما جذورها إلى أبعد من ذلك والشعراء الثلاثة من مدرسة أدبية واحدة: وقد جمعتهم الظروف في بيئة واحدة كان لها الأثر في تفتق شاعرتهما. فقد عاشا في أرض الكنانة أخصب الفترات وخاضا في الصراع والجدال الذي دار بين دعاء الجمود والتقليد ودعاة التطوير والتجديد، جدال كان يعنف ويهدا بين عقائفة الفكر العربي والذي امتدت آثاره إلى بقية العواصم العربية، وكان

مهرجان أيام البقعة المسرحية فرصة طيبة لقراءة راهن الحركة المسرحية في السودان

تقرير

من غير المحترفين، والذين تميزو بأداء أكثر جديّة ومسؤوليّة من أداء الممثلين المعروفين.

والجدير بالذكر في ذات الخصوص، أن معظم الممثلين الذين ظهرو في هذا المهرجان، إتسموا في معظمهم بظاهرة طغيان شخصوهم الحقيقية على الشخصيات التي يؤدونها.

فانت تعرف لماذا فعل هذا الممثل ذاك الشيء، وفقاً لشخصيته الحقيقية، دون أن تعرف ما يفيد بناء الشخصية المراد تشخيصها من قبل ذلك الممثل، وبمعنى آخر، تساعد هذه الظاهرة سابقة الذكر، في غياب عنصر التمثيل لدى الممثل، وطغيان شخصيته الحقيقية على الدوام.

ويمكن الخلوص من كل ما تقدم ذكره، إلى أن استمرار هذه المشكلات مجتمعة، إنما ينشئ بوضوح عن ما وصل إليه حال الحركة المسرحية في السودان، وينبئ في ذات الوقت إلى ضرورة الإهتمام بعنصر التأليف للمسرح أو الإعداد له، خاصة وأن مهرجان أيام البقعة المسرحية، قد خصص محوراً مصاحباً لأنشطته المتعددة هذا العام إلى الدورات التدريبية، والتي من المفترض أنها تركز على العناصر الأكثر تطوراً في مسيرة هذه الحركة لمحاولة تلافيها في الدورات القادمة.

مشركة، وأنها استنفدت إمكانات النظر لأنواع أخرى من الصراع الدرامي.

وقد تخضعت عوامل النزوع والمعالجة النفسية للموضوعات هذه، عن مشكلات أخرى عديدة في بناء النص، كان أهمها مجتمعة هو عنصر الإفراط في اللغة الشعرية المحلقة في سماوات الحلم والتطريب، بدلاً عن عناصر الوصف والتشخيص الدرامي المعروف في معالجة الحوار المسرحي.

وربما ينبغ للتدليل على هذه المزاعم أن نتذكر حوارات مسرحية (لا ينتهي العزاء بانتهاء مراسم الدفن) ل(لذو الفقار حسن عدلان) أو مسرحية (مقبرة علي النهار) ل(عادل إبراهيم محمد خير) أو مسرحية ل(حامد جمعة) وخلافها من المسرحيات الأخرى.

وفي محور الإخراج، لا زالت معظم الصور المشهدية للعرض المسرحي، غير عابئة بضرورات العنصر الجمالي البصري من ديكور وأزياء وتشكيلات مجاميع الممثلين، ضمن حركتهم على خشبة المسرح، وسيطرة ظاهرة الأداء الكورسي للممثلين في أكثر من خمسة عروض!

أما عنصر التمثيل في هذه الدورة، فقد أبرز عدداً من الأصوات الجديدة القادمة من اصقاع السودان المختلفة

المسرحية في السودان، في مستويها الفني والفكري، أملاً في التوصل، إلى بعض المشكلات العامة التي أبرزها المهرجان.

فقد تلاحظ من خلال الثلاث دورات الماضية من عمر المهرجان، استمرار بعض مشكلات الحركة المسرحية في السودان على نحو متصل، برزت أكثر ما برزت هذا العام، متمظهرة على مستوى التأليف المسرحي بشكل أكبر. ثم مستوي التمثيل والإخراج على نحو أقل.

إشتركت معظم العروض المسرحية في هذا المهرجان، باستثناء القليل، في خاصية إقتقارها للنص المسرحي الجيد. فقد تلاحظت سمة ضومور بنية التأليف للمسرح عبر هذا المهرجان، في إبتعاد معظم الأعمال المسرحية عن بعض العناصر الأساسية في التأليف للمسرح، على حساب عناصر أخرى أقل أهمية، فقد إفتقدت العديد من العروض المسرحية إلى ترابط منطق الأحداث بداخلها، مما قاد بدوره في نهاية الأمر إلى جعل الرسالة المستهدفة للعرض تضع بين أكثر من احتمال، كما ركزت العروض في مستواها التألفي على أنماط محددة من الصراع، كان أكثرها بروزاً الصراع النفسي أو الأيدولوجي، مما جعل معظم عروض المهرجان وكأنها تنتظر العالم من زاوية

المسرحية في السودان، في مستويها الفني والفكري، أملاً في التوصل، إلى بعض المشكلات العامة التي أبرزها المهرجان.

فقد تلاحظ من خلال الثلاث دورات الماضية من عمر المهرجان، استمرار بعض مشكلات الحركة المسرحية في السودان على نحو متصل، برزت أكثر ما برزت هذا العام، متمظهرة على مستوى التأليف المسرحي بشكل أكبر. ثم مستوي التمثيل والإخراج على نحو أقل.

إشتركت معظم العروض المسرحية في هذا المهرجان، باستثناء القليل، في خاصية إقتقارها للنص المسرحي الجيد. فقد تلاحظت سمة ضومور بنية التأليف للمسرح عبر هذا المهرجان، في إبتعاد معظم الأعمال المسرحية عن بعض العناصر الأساسية في التأليف للمسرح، على حساب عناصر أخرى أقل أهمية، فقد إفتقدت العديد من العروض المسرحية إلى ترابط منطق الأحداث بداخلها، مما قاد بدوره في نهاية الأمر إلى جعل الرسالة المستهدفة للعرض تضع بين أكثر من احتمال، كما ركزت العروض في مستواها التألفي على أنماط محددة من الصراع، كان أكثرها بروزاً الصراع النفسي أو الأيدولوجي، مما جعل معظم عروض المهرجان وكأنها تنتظر العالم من زاوية

إلتام في الفترة من ٢٧ - ٤ من أبريل الجاري، شمل المسرحيون السودانيون في تظاهرة إحتفال مهرجان أيام البقعة المسرحية في دورته الثامنة، والتي جاءت هذا العام منفتحة على المستوى الإقليمي والعالمي، من خلال مشاركة العديد من الدول العربية والإفريقية والأوروبية.

فقد شارك في هذه الدورة كل من: هولندا وألمانيا وبوغندا والأردن والمغرب وأمارة الفجيرة ومصر، إضافة إلى المشاركات السودانية المعتادة في كل دورة، ممثلة في عروض المهرجان الرئيسية التي تم اختيارها عقب المناقشة الأولية، والتي جرت خصيصاً لهذا الغرض، وأسفرت عن إختيار عدد من العروض السودانية القادمة من مختلف المدن السودانية، أبرزها مدن: عطبرة وود مدني ونبالا والأبيض وكسلا والجنيينة. إضافة إلى عدد من المناشط الفكرية والتقدبية والورش التدريبية المصاحبة للمهرجان.

وبما أن المهرجان وفق كل ما تقدم، من المفترض أنه يقدم خبيرة التجارب المسرحية السودانية، فلا مناص إذاً من إعتباره مناسبة جيدة للحديث عن راهن الحركة